الوطنية فيها، وسرعان ما أخذت عيلام بزمام المبادئة فعادت إلى الظهور من جديد في الوثائق العيلامية نقوش مكتوبة بنقوش الكتابة ما قبل العيلامية جنباً إلى جنب مع النصوص المكتوبة بالأكدية، وأكثر من ذلك، فقد تظاهر «بوزور ـ انشوشناق» بالدفاع عن سيده نارام سن وأقدم على اتباع سياسة جديدة تقوم على التوسع ومد حدوده بعيداً نحو الشمال حتى وصل إلى الاحتكاك بقبائل الجوتيين. وقد أثرى بلاده بالغنائم التي حصل عليها وشيد الكثير من المعابد والمباني، وقدم الحكام المجاورين له فروض الطاعة والولاء.

وبموت «نارم سن» أعلن «بوزور ـ انشوشناق» استقلاله، وهاجم بابل نفسها على رأس جيشه حتى وصل أكد، التي رد عنها بصعوبة، ومع ذلك فقد احتفظ باستقلاله عن بابل، وعند عودته أعلن نفسه ملكاً على «أوان» وانتحل لقب «ملك الأنحاء الأربعة» وعلى أية حال فهو آخر حاكم على «أوان» لأن قائمة سوسة التي تقدم أسماء ملوك «أوان» تنتقل من بعده مباشرة إلى أسرة «سيماش» وبعد ذلك نرى بابل قد أخذت في الضعف تدريجياً، واتجهت إليها الأنظار وخاصة بعد نجاح «بوزور ـ انشوشناق» فغزتها قبائل الوللوبي والجوتي الواحدة بعد الأخرى فقد جاؤوا من الأودية المرتفعة لغزو بابل.

وقد عاش الوللوبيون Lullubi في عبر الطريق القديم الذي لا يزال يصل إلى بغداد مخترقاً كرمنشاه إلى حمدان وطهران وذلك في الجزء الشمالي من مرتفعات زاجروس. وكانوا جزءاً من مجموعة الشعوب التي تنتمي لأصل آسياني أو ما سمي «Zagro Elamite» وقد امتد إقليمهم حتى بحيرة أورميا وربما إلى أبعد من ذلك شمالاً[1]، وهي المنطقة التي تقع على أحد الطرق الطبيعية القليلة التي شكلتها الطبيعة المؤدية إلى الهضبة منذ آلاف السنين. ولقد قام سرجون الأكدي بالفعل بهزيمة سكان التلال هؤلاء ولكن الملك نرام سن وجه إليهم ضربات أشد، فبعد الثورة التي قاموا بها وسبق ذكرها، قام الحاكم السامي

---

(١) عبد الحميد زايد: الشرق الخالد، القاهرة ١٩٦٦، ص ٥٦١ ـ ٥٦٢.